Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمن ذلك ماتعلل به الفراء لاستخدامهم (سَلْ) بدلاً من (اسأل) ، فقد حذفوا الهمزة لأنها كثيرة الدوران فى الكلام ، كما قالوا : كُلْ وخُذْ فلم يهمزوا فى الأمر . وبعض العرب يهمز فى الأمر ، ولكنهم همزوا فى النهى فيقولون : لاتسأل ، ولا تأكل ، ولا تأخذ (٣٠) .

وثعلب يعلل أيضا لبعض التغيرات التى تحدث فى عدد من الصيغ الصرفية بالاستخفاف فيقول معللا لحذف الهمزة من هذه الصيغ « فاعَلْتُ وفَعْلَلْتُ وأفْعَلْتُ ، كله يجىء بالضم فى الاستقبال ، فيقولون : أُفْعَل ويُفْعِل فيحذفون الهمز استثقالا ، وربما جاءوا بالأصل كقول الشاعر :

« وصالياتٍ ككَما يُؤْثَفِينْ » (٣١)

فالأصل فى (يُفْعِل) : يُؤَفْعِل ، مثل : أكرَمَ يُؤكْرِم ، أخْرَج : يُؤَخْرِجُ ، أضحك : يُؤَضْحِكُ . ولكن حُذفت الهمزة من كل ذلك تخفيفا .

ويتعلل ثعلب بالاستخفاف كذلك لحذف (واو) يعد ، ويزن ، يقول : « وعد يعد ، ووزن يزن . كان يَوْزِنُ ويَوْعِد ، فلم يجتمع الواو مع الكسرة والياء ، ثم بنوا الفعل على هذا فقالوا : يزن ، ووَجل يَوْجَلُ ثبت الواو لأن بعدها فتحة . فلم يجتمع مايستثقل » (٣٢) فاستثقال (واو) يَوْعِد أو يَوْزِن ليس مطلقا ، بل مشروطا بشروط لابد من تحققها وهو « أن تجتمع الواو مع الكسرة والياء » هنا يحدث الثقل فى النطق فيتجه اللسان تلقائيا إلى الحذف تسهيلا له .

---

(٣٠) الفراء : معانى القرآن ١/١٢٤ - ١٢٥ .

(٣١) ثعلب : مجالس ١/٤٨ .

(٣٢) السابق ٢/٣٦٠ .